ميمر مفقود

للقديس انسطاسيوس السيناوي

نشرهُ الاب لويس شيخو اليسوعي

تَوطِئَة

بين مشاهير الكتبة اليونانيَّة في القرن السابع كاتب بليغ وعالم كبير يُدعى القديس انسطاسيوس ترأَّس على دير طور سينا وفاوم كمعاصريهِ الشهيرين القديس يوحنَّا الدمشقي وثاودورس ابي قرَّة البدعة اليعقوبيَّة وتفرُّعاتها. وربَّما اشتبه على الكتبة اسمهُ فخلطوا بينهُ وبين كاتبين آخرين سبقاهُ بزمن قليل وهما اولاً البطريرك الانطاكي انسطاسيوس الذي دبَّر كرسي انطاكية من السنة ٥٥٩ الى ٥٩٨ للمسيح. وثانياً بطريرك آخر يُدعى انسطاسيوس ايضاً خلف على كرسي انطاكية انسطاسيوس السابق من السنة ٥٩٩ الى ٦١٠ وللاوَّل كتاب في العقائد المسيحيَّة والتعليم المستقيم المطبوع في مجموعة مين (Migne, P. G. t. 89 col. 1309, seq) وللثاني ترجمة يونانيَّة لكتاب البابا القديس غريغوريوس الكبير في تدبير الرُّعاة (De cura pastorali) . اما انسطاسيوس السيناوي فكان فيلسوفاً كبيراً ولاهوتياً محنَّكاً كما تدلُّ عليهِ الكتب الباقية لهُ منها كتاب الهداية (ὁδηγός) في المعتقدات النصرانيَّة (Migne. P. G., t. 89, col. 35-311) وكتاب واسع في حلّ مشاكل دينيَّة (Ibid. col. 311-824) وتآليف في ايَّام الخليقة (Ib. col. 854-1077) . وممَّا وجدناهُ لهُ في بعض مخطوطات مكتبتنا الشرقيَّة ولا ذكر لهُ في اعمالهِ اليونانيَّة سير جليل خصَّهُ ببوم جمعة الآلام الكبيرة ووصف فيهِ ما قاساهُ السيِّد المسيح منذ اوقفهُ اليهود في بستان الزيتون الى موتهِ عزَّ وجلَّ وقد عمد في كتابة هذا السير الى المزمور الثاني لداود الذي بدؤهُ « لماذا ارتجَّت الامم » فبيَّن انَّ كلام النبي قد تمَّ بحرفهِ في آلام المخلِّص وعرض ذلك على طريقة بليغة كما اعتادها آباء الكنيسة اليونانيَّة. فقصدنا ان نحيي هذا الاثر في مجلَّة المشرق لنفاستهِ. والكتاب الذي اخذنا عنهُ هو مجموع اقوال الآباء الذي مرَّ لنا وصفهُ (في المشرق ٨ : ٤٧١ تحت العدد ٦١) والميمر في الاصل من الصفحة ٢٨٦ الى ٣٠٦. واتَّما التعريب فهو على ما نظن لابي الفضل الانطاكي الذي سبقت ترجمتهُ في المشرق فاثبتناهُ على علَّاتهِ ولم نصلح فيهِ الَّا ما لا يُعبأ بهِ من الاغلاط الظاهرة

(286) ميمر ليوم الجمعة العظيمة

لابينا القديس انسطاسيوس رئيس دير طور سينا المقدّس

على آلام ربّنا وحياته بالجسد وسائر ما يختص به من امور الصلب وفي الطعن على اليهود القاتلي الاله. وهو تفسير (287) المزمور الثاني لداود خاصّة الشاهد بالصلب وغير ذلك

هذا هو إلهنا خالق السماوات والارض ايسوع المسيح الذي اعدّ لنا اليوم الخلاص في وسط الارض (١ عند طلوعه فوق الصليب المحيي في جبل صهيون فصاح صوتاً عالياً وافزع الدنيا باسرها صاح صوتاً شديداً فحرّك الارض وارجفها (٢ صاح فاظلمت الشمس وتزلزلت الدنيا وتفلّقت الصخور. صاح فانفتحت القبور وقام الاموات وارتعب الموت. صاح فهتك الستر وشقّهُ من فوق الى اسفل (٣. صاح صوتاً عالياً فجمع الامم وزعزع المسكونة ومن عليها

انّ الدنيا لمّا علمت انّ إله الآلهة وخالق السماوات والارض ارتفع على الصليب بالجسد في طور صهيون هنالك عرفتهُ ولهُ مجّدت ولهُ سجدت وسبّحت واليه بما انّهُ الإله للهدايا قدّمت. فالشمس والقمر والنجوم والسماوات والملائكة والشاروبيم والسارافيم لهُ تمجد وتقدّس وتسبح. فالسماوات لمّا عاينت ارتجّت. والشمس اذ ابصرت اخفت ضوءها. والقمر عند ما رأى أظلم. والملائكة كلهم بُهتوا. ورؤساء الملائكة حجبوا وجوههم بأجنحتهم. اساسات الدنيا ارتعدت والارض اهتزّت. الجبال والتلال والبحار والانهار بل المسكونة ومن عليها حزنت عند طلوع مخلصنا على الصليب

اليوم قاضي القضاة للقضاء يأتي. اليوم مبدع الحياة للموت يذوق. اليوم الدّيان يتعرّض الى الدين. اليوم اسلم ربنا نفسهُ الى ايدي الخطأة (٤ . اليوم دفع السيد ذاتهُ الى العبيد المنافقين. اليوم اوقفوا بأرضنا قدام قيافا كاحد المجرمين. اليوم بصقوا في وجه إلهنا الذي لا (288) تستطيع الشاروبيم ان تحدق اليه. اليوم هُزئ به من الأئمة. اليوم وضعوا اكليلاً من الشوك على هامة ملك الملوك . اليوم البسوا سخرًا

١) مز ٧٣ : ١٢ ٢) مز ١٧ : ٨، ١٤ ٣) متى ٢٧ : ٥٠-٥٢
٤) متى ٢٦ : ٤٥

البرفير والارجوان ذلك الذي لا تطيق السارافيم ان تلمحهُ بطرفها . اليوم الذي لم يعمل الخطيئة (١ دِينَ من بيلاطوس . اليوم دُفع الى الموت من بموته امات الموت (٢ . اليوم ذُبح الحملُ السماوي

في هذا اليوم عُلق ظلماً المسيح إلهنا على خشبة الصليب فاستحيت لهذا كافَّة الملائكة وخجلت جميع الامم وحزنت . وأمة اليهود افتضحت . الآب من السماء تطلَّع ونظر . الوفٌ لا تحصى من الملائكة نظرت الى الابن كيف اقبل الى موضع القضاء . وقَبِل الدين والعذاب من اجل المؤمنين . ابليس وجنودهُ اليهود خرجوا الى حيث اراد خالق السماوات ان يُدان . اجتمعت ملوك الارض تقاطرت الكهنة صَخَب القوَّاد والامم والخلائق . جبل صهيون اضطرب . مدينة داود أرعدت على ابن داود فهي تحدّد اضراسها وتصرّ باسنانها . قبورها تنفتح واجساد القديسين تخرج منها وتأتي الى صهيون . يدخل ابراهيم الى موضع الجلجلة حيث قدَّم ابنهُ اسحاق الذي رُبط للذبيحة . يدخل يعقوب الى موضع الصليب حيث ظهر لهُ القضاء . يدخل الانبيا . ويمايثون يونان ملقًى في بطن الحوت . يدخل داود ويماين ابن الوعد . يدخل الصديقون ويشعرون في صهيون بجابة عظيمة ورهج شديد . يمايثون الملوك والكهنة والاراكنة والجماعات والسلاح الشاك . يسمعون الصياح العظيم والضجيج والجلبات الكثيرة والعجيج . يشاهدون الرماح والسجن والغضب والترهيب والرواجف (289) والظلمات والمجامع المظلمة المنعقدة لدينونة المسيح . يعاينون بيلاطس وهيرودس حنَّان وقيافا الكتبة والفريسيين اجتمعوا جميعاً على المسيح . فكل هؤلا . اذ قدموا بُهتوا جميعاً وارتجفوا لما عاينوا خالق السماوات والارض مَديناً عليه بالصليب وصاحوا مع داود وقالوا : لِمَ تسجّست الارض والامم وكل السلاطين ولماذا غضبوا وتسلحوا ولماذا تجمَّعوا فتكلَّموا بالباطل قائلين عن المسيح : هذا هو الوارث فهلموا لنقتلهُ ونأخذ ميراثهُ (٣

حقًّا انهم تكلَّموا بالباطل وامتلأت افواههم تجديفاً قالوا : فلنربط الصديق

---

١) رسالة بطرس الاولى ٢ : ٢٢ ويو ٨ : ٤٦ ٢) ١ قور ١٥ : ٥٥ و٢ طيم ١ : ١٠
٣) لوقا ٢٠ : ١٤

لأنهُ ليس بموافق لنـا (١. قالوا: هلموا لنبطل اعياد المسيح من الارض (٢ ونقطع ذكرهُ من الاحيـاء. ولنضع عودًا في طعامهِ ونمحقهُ من وجه الارض (٣. حقًّا يقيناً تكلّموا بالباطل لأنهم قالوا: ان لم يمت المسيح فكافّة امّتنا تهلك وتبيد (٤. تكلموا بالباطل حيث قالوا لبيلاطس: ارفعهُ اصلبهُ علّقهُ وان لم تصلبهُ لست محبًّا لقيصر

حينئذٍ قامت ملوك الارض والسلاطين والاراكنة مع الرؤساء بيلاطس مع هيرودس حنّان مع قيافا كهنتهم وكتّابهم مع الفرّيسيين شهود الزور والظلم جلسوا هم واقاموا في وسط مجمع القضاء ايسوعَ الناصري. جلسوا هم واوقفوا مثل اللص ذاك الذي مدّ السماء وهيّأها مثل الخيمة (٥. جلسوا واقاموا ذاك الذي اقام الجبال بغير اساس (٦. اقاموا خالق السماوات والارض واقفاً وهم جلوس. اقاموا ذلك الذي هيّأ هذه الاودية كلها والبحار وقال للبحر: الى هاهنـا هلمّ وقفْ ولا تخالف (٧. فوقف كما امرهُ (290). اقاموا اسفل مثـل انسان ساقطٍ ذلك الذي يقف بين يديهِ كل الملائكة بزعدة شديدة في السماوات ولهُ تسبح الشاروبيم والسارافيم (٨. ولئن كان المسيح واقفاً اسفل بين يدي بيلاطس كرجل وضيع الّا انهُ جالس فوق العرش مع الآب بما انهُ اله. يُطعم في اسفل على الارض وهو فوق يبعث الرعد والبرق ويُطعم الدنيا ومن عليها. يعطش في اسفل وهو فوق يجود بالمطر ويملأ الدنيا سروراً. يعيا ويتعب في اسفل ومنهُ فوق ينال كلُّ شيء قوتهُ يقبل البصاق في اسفل وهو فوق تسجد لهُ كل القوّات وذوو السلاطين لهُ تخضع

فلذلك اقول لكم يا اخوتي بالروح: عبثاً قامت ملوك الارض والاراكنة واجتمعوا جميعاً على الرب وعلى مسيحهِ. تآمروا على من اجتمعوا وعلى من اتّفقوا وعلى من قامت ملوك الارض وكافّة الشعوب والامم والاراكنة. قل لنا يا داود وأخبرنا: على من اتّفق بنو اسرائيل اليوم وعلى من تآمر سائر اليهود واجتمعوا في صهيون وعلى من تسأحوا في صهيون ولبسوا السلاح الشاكّ وعلى من كثُرت جموعهم وحلفهم واياناتهم الكثيرة واتفاقهم وصياحهم. هات يا داود خاصمْ جمعهم وبيعتهم وسائر امّتهم

---

١) الحكمة ٢: ١٢ ٢) مز ٧٣: ٨ ٣) ارميا ١١: ١٩
٤) يوحنا ١١: ٥٠ ٥) اشيا ٤٠: ٢٢ ٦) مز ١٠٣: ٥
٧) أيوب ٣٨: ١١ ٨) اشيا ٦: ٣

واظهر لهم اعمال الصليب اي صليب المسيح الذي تشاجروا فيه لاتفاقهم وحملهم على الربّ وعلى مسيحه هات واقض وقل: ألطلهم على رجل ضعيف قاموا او هل اتفق كافّة اليهود على رجل خاطئ او على لص

يجيب داود قائلًا: بل على الرب وعلى مسيحه اجتمعت هذه الجموع وعليه تآمروا. فاذا تقول ايها النبي ؟ انهُ واحدٌ هو الذي تجسّد اعني المسيح (291) وواحدٌ هو الذي اتى الى الارض وواحد الذي صُلب إله واحد الذي دين فكيف تسمي اثنين بقولك: على الرب وعلى مسيحه اجتمع اليهود ورؤساؤهم. حقًا قال النبيّ وان كان ذلك ليس كذلك ايها اليهوديّ فعلى من اجتمع الامم وذوو السلاطين ؟ أعلى فرعون او على موسى او على هرون او على اسرائيل ؟ لكنّ الكتاب لا يقول كذلك بل على الرب وعلى مسيحه اجتمعت اليهود وانتشر اراكنة عمالقة اسرائيل. انهُ لم يقل على الرب وعلى اسرائيل او على الرب وعلى موسى. لم يقل الروح القدس كذلك كما قامت الامم والملوك وبنو كنعان على يشوع بن نون وكما قاموا على صموئيل النبيّ وداود قديس الله وكما قامت الامم وبختنصّر واراكنة الكلدانيين واجتمعت واتّفقت على اسرائيل واحرقوا الهيكل الذي لله وخرّبوا التابوت والمسكن والقدس وألواحَ الله وكل مدينة القدس. ولم يقل داود لماذا ارتجّت الامم وملوك الارض تكلّموا بالباطل واتّفقوا جميعاً على الرب وهيكله ولا على الرب وامّته او مقدسه او انبيائه اذ يقول في شأن ذلك: انّ الامم اتت ميراثك ونجسوا هيكل قدسك. وها هو الآن يقول: اجتمعوا على الرب ومسيحه واتّفقوا على خالق السماوات والارض وعلى مسيحه

وحقًا تآمروا على الرب ومسيحه لانّ الذي لا يُكرم الابن لا يكرم الآب ومن على الابن يفتري فقد افترى على الآب والذي يحنق في وجه الابن فللآب قد اهان والذين صلبوا الابن فقد جدّفوا على الآب والذين تسأجوا على الابن فللآب قاتلوا لان مجد الآب والابن واحدٌ والتسبحة واحدة والكرامة واحدة والسيادة واحدة والقوّة واحدة. فحقًا انّهم على الرب (292) وعلى مسيحه اجتمعوا. ولذلك قال المسيح عند القضاء: اني ليس انا وحدي ولكن ابي معي (١ اذ انا في الآب

١) يوحنا ٨: ١٦

والآب فيَّ (١ فاذًا على الرب ومسيحه اجتمع اليهود

فما الذي عملتُهُ بكم يا بني اللعنة وبماذا احزنتكم الستُ لعميانكم ازتُ. أألستُ لصنكم اطلقتُ السمع . الستُ لمقعديكم شددتُ . الستُ لناموسكم حفظت . ألست بالختان ارتضيت . ألستُ للنصح اكلتُ معكم وافصحتُ . ألستُ كما كنتم تفعلون فعلتُ . الست في هيكلكم مثل يهودي صليتُ . فهل تركتُ لكم علة او حجة . او انطلقتُ الى الامم وانا القائل : اني لم آتِ الا الى الغنم الضالة من بني اسرائيل (٢ . فلمَ اذن تآمرتم عليَّ لماذا الزمتموني الخشبة مثل لصّ . ألم تعاينوا الشمس قد اخفت ضوءها عند ما صُلبتُ . ألم تشاهدوا القمر قد اظلم . ألم تبصروا الارض تُرعد وتتحرك . ألم تروا الصخور تتشقق . ألم تنظروا الى القبور تتفتح . ألم تلحظوا ستر الهيكل قد انشقَّ فكيف لم تعتبروا عند ما عاينتم هذه الاشياء في ساعة دينونتي . كيف لم تُرعَد اقدامكم وفرائصكم عند ما عاينتم هذه العجائب كلها . كيف لم تعلموا ولم تفكروا في انكم لإله الحق رفعتم بالجسد على الصليب

فبمثل هذا الكلام يتكلم المسيح على اليهود بوجوه يوم القيامة وعند ذلك يعاينون لمن طعنوا (٣ وبغضبه بوجههم وهو عند ذلك يقول للملائكة : فليُرفع ويُبعَد اسرائيل من الوسط لكي لا يعاين ملك الله الربّ السماوي . اربطوا اليدين والرجلين للذين ربطوا يدي ورجلي واطرحوهم الى جهنم السابعة (٤ كمثل ما صيروني في جبّ مظلم وظلال الموت . مكّنوا الشيطان وجنودهُ من الذين اتبعوا هواه كما مكّنوا مني بيلاطس الوالي فليُدفعوا الى الجحيم مع كل الامم التي نسيت الله . وسيأخذهم الهلع عند اتيان المسيح بمجدهِ ومجد ابيهِ على سحائب السماء ليدين الخلائق عند معاينتهم السماء وهي تُطوى كالقرطاس . عند نظرهم الى الشمس والقمر وهما يحجبان نورهما . عند رؤيتهم النجوم تتساقط مثل الورق والارض تتحرك وتتزلزل والقبور تنفتح والموتى يقومون وقد عُرضت عليهم مصاحف خطاياهم . عند معاينتهم البحر مثل القدر يغلي والانهار مثل النار تجري وقوّات السماء تتزعزع والملائكة

---

١) يو ١١ : ١٠ و١١ ٢) متى ١٥ : ٢٤ ٣) زكريا ١٢ : ١٠

٤) جاء في الاصل : « حاشية انَّ معنى قولهِ السابعة فكأنهُ جعل جهنَّم سبع طبقات على رأي البعض اي الجحيم والهاوية وسَقَر ولظى (293) وجهنَّم والنار وطرطروس »

ينحدرون اجنادًا اجنادًا والوفًا الوفًا وربوات ربوات ويعجُون ويسبحون بين يدي المسيح

فاذا اجتمعت كل الخلائق عُراةً حاملين كل اعمالهم واذا امتثلت كافَّة الامم بين يدي ملك الملوك و إله الآلهة وسجدت كل نفس حيـة بين يديهِ جميع من في السماوات والارض والجحيم فحينئذٍ بغضبهِ يكلِّمهم المسيح وبرجزهِ يُرجف اقدامهم ويهلكهم ويبيدهم وعند ذلك يريهم اماكن المسامير وموضع طعنهم جنبهُ يريهم الحدّ الذي لُطم واليدين والرجلين اللتين سُمرتا واكليل الشوك مع قرع القصبة على الرأس ويقول: اي شيء عملتُ بكم حتى كافيتموني بهذا ماذا اخطأت اليكم الستُ ابرصكم طهرت. ألست لموتاكم اقمت واحييت. الست لمجانينكم شفيتُ ولمخليكم صححت وابرأت. الست للمرأة النزيفة الدم منكم رحمت ورثيت (294) فبالدين الذي دنتم تُدانون

وان اعترض احد من بني اللعنة اي اليهود وانكروا قائلين: انَّا اخذنا انساناً مولودًا من امرأة وكان ساحرًا يخرج الجنّ من الانس يُسمَّى يسوع فأياه صلبنا. فلنسألهم: ولاي سبب اخفت الشمس شعاعها عند الصليب ولم تستر ضوءها عند قتل هابيل وذبحهِ. ولاي سبب لم تنشقّ الصخور عند ما نُشر اشعيا النبي. فلنسأل الهيكل ايضاً: لماذا لم ينشقّ ستره عند قتل آحاب الملك للكهنة. ولنسأل الدنيا لِمَ لَمْ تتحرّك عند قتل اليهود لزخريًا النبي في باطن الهيكل. ولنسأل القبور لاي سبب لم تنفتح عندما قتل شاول الخمسة والثمانين من الكهنة (اوّل الملوك ٢٢: ١٨). ولاي سبب لم تحدث عجائب عند مجيء طيطس واسباسيانوس لمّا قتلا مئة ربوة وعشر ربوات من بني اسرائيل. ولاي سبب لم تحصل رجفةٌ عند ما طُرح الثلثة الفتية في أتون النار ببابل وكيف لم تظلم الشمس عند ما طُرح دانيال في جوف الجبّ وكيف لم ينشقّ ستر الهيكل عند خراب بيت المقدس والهيكل وقدس الاقداس

فلذلك اقول لبني اللعنة: أيها اليهود انكم لستم لرجل صغير صلبتم ولا لنبيّ ولا لمن قد حلّ الناموس ولكن للاله الحقّ ولابن الاله الحقّ وها هوذا داود النبي يقول: انكم على الرب وعلى مسيحهِ تآمرتم اعني بذلك على الآب والابن وذلك لانَّ الآب والابن شيء واحد وها انَّ ابنهُ سليمان الحكيم يبكّتكم ويشهد

اعمالكم فيقول معيّرًا لكم لانكم انتمرتم قائلين (١ : « فلترتبط الصديق لانهُ غير موافق لنا ويخالف اعمالنا جدًّا ويعيّرنا بخطايانا ويقول انهُ ابن العليّ فهو ثقيل في اعيننا فلا يجري على طريقتنا ولا يقبل رأينا ومع هذا فانهُ يجدّف ويقول : انَّ اللهَ ابوهُ وانهُ هو ابن الله (295) ويسمّي الله اباهُ »

فقل لي الآن ايها اليهوديّ ايّ صدّيق نبيًّا كان او غير نبي ممّن قد مضى عليهم الدهر قال : « اني انا ابن الله ». ومن منهم قد ادّعى ذلك ألعلَّهُ ابراهيم او اسحاق او يعقوب او موسى . ألعلَّهُ ايلياس او داود او دانيال لا لعمري ليس احد منهم الّا المسيح الذي اعلن بانهُ ابن الله الحقيقيّ وأثبتُ ذلك من قول سليمان بن داود في شأن المسيح اذ روى قولهم عنهُ : انهُ يكذب على الله فقالوا (٢ : « هلمّوا لننظر ان كان ذلك حقًّا ام لا وان كان هو الصدّيق وابن الله فلينقذهُ من جميع المصائب التي تصيبهُ . فلذلك اعمى الله قلوبهم وعيونهم لئلّا يبصروا باعينهم ». فايُّ شيء يكون أبيَن واوضح من هذه الآيات يا اخوتي عن المسيح . فانَّ هذا الكلام هو الذي كرّروهُ لمّا كان المسيح معلّقًا على الصليب فقالوا : « ان كنتَ ابن الله فانزل من الصليب لانك قلت انك ابن الله ووضعت رجاءك عليهِ فليخلّصك ». وكذلك قال سليمان عن لسانهم : هلمّوا لنعذّبهُ وندينهُ لكيما نعرف غايتهُ ما هي ولنختبر حياتهُ بالموت لنتبيّن ما يكون منهُ ونكشفهُ عارياً على الصليب ولنُعلّيهُ على رؤوس الملا لانّنا قد سمعنا منهُ كلاماً يقولهُ وهو (٣ : « حلّوا هذا الهيكل وانا اقيمهُ في ثلثة ايّام ». ويقول ايضاً سليمان في كلامهِ عنهم (٤ : « ضلّ اهل اللثة فكان خطأً منهم لانَّ عيونهم انطفأت بالخبث ولم يعرفوا عجائب الربّ ولا سرائر الله »

فقل لنا يا سليمان الحكيم ما هو خبث بني اللثة بعد ان قلتَ بالروح عن المسيح انهُ صدّيق وانهُ ابن الله وانهُ عارف بالسرائر وذكرتَ موتهُ وقيامتهُ . فانَّ اباك داود اذ ذكر مجيئهُ الثاني عند اتيانهِ على سحابة السماء قال عنهُ انهُ « سيكلمهم برجزهِ ويبيدهم بغضبهِ ويرجفهم » أفترى هو محقّ (296) أو سيحلُّ باليهود ذلك العذاب لحكمهم على المسيح ؟ فاسمعوا جواب سليمان حيث يقول : حقًّا يقيناً

١) سفر الحكمة الفصل ٢ : ١٨ ٢) فيه ٢ : ١٦-٢٠
٣) يوحنا ٢ : ١٩ ٤) الحكمة ٣ : ٢١-٢٢

سيكون ذلك لانَّ داود ابي تكلَّم بالروح وانا ايضاً بالروح القدس انطق وشهادته هي شهادتي وكلامهُ هو كلامي الذي سمعتموهُ وها.نذا ايضاً اقول: سيعاينون لمن طعنوا (١ ولذلك يضحك الأب منهم والجالس في السماء يستهزئ بهم ويقلقهم من الاساس الى الابد (٢ ويكونون في تعب وعذاب وذكرهم يُمحق وسوف يظهر خطأهم عند دينونة المسيح لهم وتبكيتهِ اياهم باعمالهم السوء.

ولئلَّا يظنَّ اليهود ان سليمان لا يعني بقولهِ هذا اولئك الذين صلبوا المسيح فاسمع كلام هذا الحكيم اذ يُردف قائلًا (٣: «ان الصديق سيقوم ويأتي بالمجد العظيم بين يدي الذين احزنوهُ واسلموهُ ولم يحفظوا كلامهُ ويُبهتوا من مجيئهِ ذلك الرهب الهائل الذي يكون للابرار سلامةً ويقولون فيما بينهم وهم قد ندموا وبهم جزع شديد اذ يتنهَّدون بروح الحزن ويقولون: هذا هو الحقّ اليقين (يعنون بذلك المسيح) الذي كنَّا في القديم اتَّخذناه ضحكة وهزءا والان صار قيامةً لنا وعارًا. ونحن القليلي الامانة ظننَّا ان حياتهُ تكون غبناً وافتراءا وها نحن نراه ابن الله وواقفاً فيما بين الصديقين أُترانا ضللنا طريق الحقّ وعمينا عن ضوء الشمس فكيف كان قولنا على المسيح انَّ بهِ شيطاناً فسلكنا طرقاً عسرة المجاز اما طرق الربّ فلم نعرفها وقد تمادى بنا الكبرياء والافتخار والآن قد مضى ذلك كلهُ

فهذا هو الكلام الذي يتحدث بهِ المتكلمون في المسيح جهلًا عندما يعاينونهُ آتياً ليدين الاحياء والاموات اذ يرون ذلك الوجه الذي ملاوهُ بصاقاً يضيء مثل الشمس (297). اذا عاينوا الفم الذي قبل الخلّ والمرارة ينطق بالحكم العظيم. اذا عاينوا العينين اللتين غطّوهما ليلطموهُ مفتوحتين ينظر بهما اليهم بهيبة اذ كل قوَّة وسلطان ينحني بين يديهِ. اذا عاينوا الرجلين اللتين سمَّروهما يطأان رأس التنين اعني رأس ابليس اللعين وجنوده اللاعين اجمعين

عند ذلك يعاينون الشاروبيم والسارافيم اصحاب الستة الاجنحة الكثيري الاعين وسائر القوّات واجناد الملائكة وقوفاً بفزع ورعدة بين يديهِ اعني بذلك يسوع المسيح الذي كان بزعمهم قد دِينَ من قبلهم بين يدي بيلاطوس الاركون. فلدى

١) زكريا ١٢: ١٠ ٢) مز ٢: ٤ ٣) حكمة ٥: ٢

منظر ذلك الـدّيان ينقطعون ويبيدون ويتلفون ويُمحقون. فويلهم والويل لهم اذ يكلّمهم برجزه ويهلكهم ويحكم باجتياحهم عن وجه الارض وديمومتهم الى آخر الدهر والفاء ناموسهم الذي لم يحفظوهُ ولم يقوموا بهِ ويقول لهم انَّ اليهود لظلتهم عند طلوعي على الصليب انهم صلبوا انساناً ضعيفاً فلذلك كان قولهم باطلاً ولكني انا المسيح قمتُ عليهم ملكاً بموتي

أفلا ترون ايها اليهود القساة القلوب الاشقياء الارواح الحاكي النفوس انَّ داود بقولهِ قد ارتجّت الامم واجتمعت الملوك والاراكنة على الرب وعلى مسيحهِ لم يقصد ابنهُ سليمان بل اصلح الله على يدي سليمان سُننهُ كلها ولم يقم احد من الامم عليهِ. ولو قصد سليمانَ لمّا قال انَّ الربَّ الساكن في السماوات يضحك منهم اي الذين اجتمعوا عليهِ ام على غيرهِ

ثم اين قال الرب لسليمان (١ : « انت ابني وانا اليوم ولدتُك سَلني فاعطيك الامم ميراثك واملكك اقطار الارض (298) ترعاهم بعصاً من حديد. وتسحقهم مثل اواني الفخّار ». فليأت اليهوديّ بحجّة اذا امكنهُ ليثبت انَّ هذا قد قيل عن سليمان. فباطلاً يخدع اليهوديّ نفسهُ وبئس ما ينقّب في الكتب لعلّهُ يجد حجّة وهو بالحقيقة لا يؤمن بالمسيح ولا بالكتب. ولمّا الزموا المسيح الصليوت تحقّقوا انَّ هـذا ليس هو بانسان ولكنهُ خالق السماوات والارض الذي من اجلهِ قيل في الاردن « انت ابني الحبيب الذي بهِ سُررت (٢ » والشاهد في السماء صادق. ويقول الآب في مزمور آخر عن الابن (٣ : انهُ هو الـذي يدعوني ابي وإلهي وحافظي في السلامة ». والابن يدعوه اباً واذا فيدعوهُ اباً باللاهوت وإلهاً بالتجسّد. ولذلك كان يقول لتلاميذه اني صاعد الى ابي وابيكم وإلهي وإلهكم. ولاجل هـذا يقول الآب : « هو يدعوني اباً وإلهاً وصخرة سلامتي وانا صيرتهُ بكراً رفيعاً على سائر ملوك الارض الى دهر الداهرين وكرسيهُ مثل أيام السماء (٤ »

فاذا اذاً يقول اليهودي المجدّف وبماذا يجيب الربَّ الاله حيث يقول : « اصيرهُ بكري » فمعلوم ان سليمان ليس هو بكرهُ ولا داود ايضاً لان داود آخرُ اولاد يسّى

١) مز ٢ : ٧-٩ ٢) متى ٣ : ١٧
٣) مز ٨٨ : ٢٧ ٤) مز ٨٨ : ٢٧-٣٠

وسليمان آخر اولاد داود. ثم كيف يقال ان سليمان حفظ الى دهر الداهرين طريق الربّ واين اعطاه ميراثهُ وائتمنهُ عليهِ وهو تجاوز ناموس الرب لمّا تزوّج الف امرأة من العمونيّات والمؤابيّات والصرونيّات. واين صيّر الرب سنيهِ مثل أيام السماء ومثل الشمس المضيئة الى دهر الداهرين

فباطلًا تزعم اذن أيها اليهودي انَّ هذه النبوَّة جاءت في شأن داود وسليمان وانَّ عنهما تكلّمت الكتب وليس الامر كذلك ولكنَّ داود وسليمان تكلّما عن الهنا يسوع المسيح (299) وفيهِ قيل ما ورد في بقيَّة الانبياء. وانَّما معنى قول الرب للرب « اني صيّرتك بكري الى دهر الداهرين » انهُ اولدهُ منذ الازل فجعلهُ بكرهُ باللاهوت ثم صيّرهُ بكرًا بين الاموات (١ وبكرًا لكل الخلائق (٢ وبكرًا لكل الاخوة (٣. ولذلك قال لهُ ايضاً: « انت ابني وانا اليوم ولدتك » لانَّ يوم الرب لا ابتداء لهُ ولا نهاية. فالابن مولود من الآب ازليًّا وباقنوم البنوَّة ولد في الجسد زمنيًّا من مريم العذراء وظهر على الارض. فلذلك قال ان الآب يعني الى هذا العالم » والآب هو القائل لابنهِ: « سَلني فأُعطيك الامم ميراثاً واملاكك جميع اقاصي الارض

قل ايها المسيح اباك الحبيب ليس بشبهِ العبد بل بشبه الابن. سألهُ ليس كالطالب بل كالسيد والامير. ليس كالغريب بل كالوارث ويعطيك الامم ميراثاً لأنَّ كل ما يُرى وما لا يُرى هو لك. سَل اباك بالروح اعني باللاهوت فيهب لك كل ما اردت. ولانَّ اسرائيل لم يحفظ وصيَّتك وعليك جدَّف ولك صلب فأحلَّ الرجز عليهِ وخذ الامم ملكك. فتلك الامم ستعرفك وتعبدك بدلًا من اسرائيل الذي أبى ان يعرفك ويعرفني. لانَّ الذي لا يكرم الابن لا يوقّر الآب فلذلك اقول لك « أخرج بقيتكَ من بينهم » اعني بذلك هيكلك المقدَّس « اطرد عنك الأمَّة الملعونة وخذ الحرَّة » اعني الكنيسة (٤. ابعد عنك بني اللعنة وخذ الوراثة المباركة. ابعد عنك الأمَّة المرذولة الذين عرَّوك في الجلجلة. افضح الذين فضحوك على الصليب بزعمهم. اغضب وارجز على الذين سقوك الخلّ. بدّد ومزّق الذين مزّقوا ثوبك الارجوان. اربط

١) رؤيا ١: ٥ ٢) كول ١: ١٣
٣) روم ٨: ٢٩ ٤) غلطية ٤: ٣٠

وقيّد الذين ربطوك بالحبال . اذبح جميع الذين طعنوك وجدّفوا عليك وعليَّ مع اراكنتهم . أبعد اسرائيل الذي لم يُرِد ان يُظهر اسمك ولا اسمي وافترى عليك وعليَّ . خذ الامم ميراثك لانك ابني الحبيب فأملكك اقاصي الارض بمجد وجميعُ الامم تخدمك (300) وتحفظ وصاياك بفرح وتهليل ولا يخدمون الهاً غيرك

فانظر ايها اليهودي من اقطار الارض الى اقطارها ومن البحر الى البحر ومن النهر الى اقاصي المسكونة فانَّ جميع الدنيا للمسيح تعبد لهُ تصلي لهُ تسجد واياه تخدم لانهُ انقذ المسكين ممَّن هو اقوى منهُ ورحم البائس اعني آدم وانقذهُ من شرّ عدوّه الالدّ اعني الشيطان فيكون اسمهُ مباركاً الى ابد الدهر ولهُ تعبد جميع الامم وفي كل يوم يقدّسون اسمهُ ويرتفع ويعلو مثل جبل لبنان وتكثر فروعهُ وتباركهُ جميع الامم ويمجدونهُ من المشرق الى المغرب ويملك الى اقاصي الارض ويرعى الشعوب بعصاً من حديد اعني بذلك الصليب المقدّس الذي بقوّته العظيمة ينتصر على الشياطين . واماً اليهود بني اللعنة فانَّهُ يبيدهم ويكسرهم مثل آنية الفخار التي اذ صُبَّ فيها الخلّ الحاذق تتحلّ كذلك ينحلّون بين يديهِ لانهم سقوه الخلّ الحاذق (١ . واماً الفخار فانَّما عنى بهِ حقل البستان الذي اشتروه عند صهيون (٢ ففي ذلك الموضع يكلمهم بجزمٍ ويكسرهم مثل آنية الفخّار . وفي ذلك الموضع يُحقون لانَّهم هناك ذبحوا المسيح

وهم ايضاً يُذبحون كما شهد اليهود وكتّابهم عند ما قتل طيطس منهم مائة الف وبوة وعشر ربوات بعد مصائب المسيح وذلك في البستان ذاتهِ الذي اشتروهُ بثلثين درهماً . فتمَّ الامر على يد ملكين من الروم (اسبسيانوس وطيطس) اللذين قتلا من اليهود الف الف ومائة الف واهرقا دماءهم مثل الماء على وجه الارض من اجل المسيح والشاهد على ذلك تاودوسيوس (٣ الذي كان في ذلك الزمان وهو الذي احصاهم (301) فتمَّ الذي قالوهُ لبيلاطوس عند دينونة المسيح حيث صرخوا : « فليكن

---

١) متى ٢٧ : ٢٤ ٢) متى ٢٧ : ١٠

٣) هذا الاسم مصحّف في الاصل يريد يوسيفوس المؤرخ اليهودي الشهير الذي كتب تاريخ الحرب اليهودية وسقوط اورشليم

دمهُ علينا وعلى اولادنا ». وجرى الامر في عهد طيطس واسبسيانوس حيث اكل اليهود اولادهم من الجوع كما شهد تاردوسيوس (كذا)

فان قال اليهودي: ان ذلك لم يتمّ بسبب يسوع المسيح. فأُجيبهُ: كيف نسيتَ ما حدث في يوم الجمعة المقدّسة وما جرى في موضع الجلجلة عند نصبك الصليب. تذكّر انك عبدت في مصر آلهة المصريين فرحمك خالقك وسلّمك من العبودية اعني عبوديّة فرعون وشقّ لك البحر واغرق فرعون وجنودهُ في ذلك البحر وحلّى لك الماء المرّ واستباح عمايق من بين يديك وأمطر لك المنّ والسلوى ثم اتى بك الى جبل حوريب. وهنالك عبدت العجل وقلتَ: هذا إله بني اسرائيل الذي أخرجنا من مصر (١. فمع هذا رحمك خالقك وكتب لك على اللوحين الوصايا وعمل لك الهيكل وتابوت الشهادة وعامود النار الذي كان يضيء لك ليلاً والسحابة تغطيك وتظلّلك نهاراً. وبعد ذلك اغضبت الربّ عدّة مرار كما يقول الكتاب وبعد ان اخرجك موسى من ارض مصر الى الارض المقدّسة واملّك في مواضع الامم وشقّ لك نهر الاردن وطرح اسوار اريحا بين يديك واخضع لك الملوك والمدائن انقلبت الى ان خدمت آلهتهم وذبحتَ بنيك وبناتك للشياطين واهرقت دماء القديسين وضحّيتها لآلهة كنعان. ومع ذلك لم يؤاخذك إلهك باعمالك هذه الشريرة ولم يحطّمك ولم يهدم ناموسك ولم ينزع (302) عنك تابوت الشهادة ولم يأخذ منك الواح الوصايا رجاء أن ترجع. فكان امرُكَ الى ان رجعت شرّاً ممّا كنت عليه وتباعدت من الله

وبعد ذلك بنى لك هيكلاً وظهر لك فيه ودهن فيه ملوكك وكهنتك واقام لك صموئيل نبيّاً ودارد وناثان فانثنيتَ راجعاً وعبدت لفاعور وآلهة الامم وحفرت المذابح وذبحت انبياء الله ورجمتهم فأدّبك قليلاً عند ما مكّن منك القبائل الغريبة وهيّأ لك ناموساً فكفرت وعبدت صنم الذهب. ثم من بعد ذلك دعاك الله واقام لك هيكلاً ثانياً واقام لك كهنةً وانبياء. وعمل لك قوّات اعظم من الأُولى واعطاك الصلح والفرح وذلك مدّة السبعين اسبوعاً التي تنبّأ عنها دانيال (٢ فتمّت في ايّام كهنتك حنّان وقيافا فلم يؤاخذك إلهك وضرب عنك الصفح

---

١) الخروج ٣٢: ٤ ٢) دانيال ٩: ٢٤

ثمَّ اتيتَ اخيرًا الجلجثة ونصبتَ هناك الصليب وعلَّقتَ عليهِ المسيح زاعمًا انهُ انسان وبهِ شيطان وانهُ باسم بعلزبوب يخرج الشياطين وانهُ يريد يبطل ناموسك وسُننك. فعند ذلك فقط اي لمَّا صلبتَ المسيح نزع عنك الفرح وأفقدك الملك وخرَّب مذابحك ومزَّق أمتعتك وانشقَّ ستر قدس اقداسك وهُدم هيكلك وغابت عنك النارة وسكتت الانبياء وبطل منك الكهنوت وانتهت ذبائحك واعيادك. فسبحان خالق الخلائق وإله الآلهة ما اعجب هذا الامر وما اعظمهُ. فيا تُرى من الذي عاين مثل هذا قط او من سمع مثلهُ. ان اسرائيل كان يذبح بنيهِ وبناتهِ للشياطين ويعبد الحجارة والخشب والخنازير والكلاب والبهائم وكل رجس نجس ويذبحون الصدّيقين والانبياء. ويحتقرون مذابح الرب ولم يؤاخذهم الله ولم يطرحهم من وجههِ ولم يُبدهم ولكن هيَّأ لهم مذابح ومظلّات واقام لهم انبياء وملوك وكهنة واعطاهم جبل صهيون والتابوت وسكينة الشهادة ومنحهم كل خير واخضع لهم الامم ولم يطرحهم عن وجههِ (303) الَّا بعد نصبهم الصليب في الجلجثة فعند ذلك فقط بدَّد شملهم وابطل اعيادهم وهدم هيكلهم ونقض مذابحهم وألغى فصحهم ولاشى ملوكهم ومحق كهنتهم وخلاصة القول انهُ لم يترك لهم شيئاً من الخير الَّا افناه

فهات أيُّها اليهودي اعلمني لماذا كان هذا كلهُ وما علَّة ذلك اخبرني لاي سبب احاطت بك كل هذه البلايا من كل ناحية ونُزعت عنك كلّ هذه الخيرات؟ افليس ذلك لانك لم تعرف المسيح الهك فها هوذا المسيح يقول عن لسان ملكك ونبيك للآب (١: « ان اليهود جعلوا في طعامي مرارة وفي عطشي سقوني خلًّا فلتكن مائدتهم بين يديهم فخًّا وجزاء وشركًا ». فقول داود « مائدتهم » اراد ذبائحهم التي لعنها الله لانهم اكلوا فصح المسيح مع التلاميذ وبعد ذلك امسكوهُ واتوا بهِ الى قيافا. ولاجل ذلك يقول داود ايضاً (٢: « فلتظلم اعينهم لئلَّا يبصروا » لانهم في ليلة الظلمة دانوا المسيح ضوء الحقّ فانطفأت اعينهم عن نورهِ. وقال اشعيا ايضاً (٣: « انهم يعاينون ولا يبصرون »

فهات أيُّها اليهودي اعلمني ما الذي تعاينهُ ولا تبصرهُ؟ نظرت ان المسيح افناه

---

١) مز ٦٨: ٢٢-٢٥ ٢) مز ٦٨: ٢٤ ٣) اشيا ٦: ٩

الدنيا ولا تقرّ بانّ الامم قد خلصت. تنظر الكنيسة مضيئةً ولا تبصرها بصراً محموداً. تنظر الكنيسة مؤلفةً من جميع الامم وانت مبغضٌ منها ومن خالقها. تنظر الشعوب من مطلع الشمس الى مغربها يعبدون المسيح وانت تجحده فلذلك قال النبيّ (١: « انهم بصراً يبصرون ولا ينظرون فتظلم عيونهم وتنحني ظهورهم » وليس ذلك الى زمن يسير ولكن الى الابد يكونون عبيداً للامم. ثم من بعد ذلك يصبّ عليهم رجزه لانهم بالرجز كانوا يصيحون الى بيلاطوس: « ارفعهُ ارفعهُ اصلبهُ » فلذلك اقول لكم (٢: « فليكن هيكلكم خراباً وما كنكم لا يسكنها ساكن »

فلاي شيء يا نبي الله كانت نبوّتك؟ هات اعلمنا لماذا تنبّأتَ (304) بمثل هذا على اليهود ألعلّ ذلك لاجل خطايا آبائهم او لدم الانبياء الذين قتلوهم او لاجل بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهم للشياطين او لانهم عبدوا الحجارة والاوثان؟ كلّا ثم كلّا ليس لاجل ذلك. لانّ هذا كلهُ فعلوهُ ورحمهم الله حتى انهُ لم يبطل ناموسهم عند عبادتهم للعجل ولم يُغنِ ملكهم ولم يخرب هيكلهم ولم يبطل انبياءهم ولم يمحق تابوتهم ولا لاشى فصحهم. ولكن ذلك كلُّه حلّ بهم لمّا فعلوا بالمسيح ما فعلوهُ فصاروا من ثمّ لعنةً لجميع الامم ولهذا قال النبي ايضاً عن لسان المسيح: « زدهم لعنةً على لعنتهم لانهم عملوا بي انا ابنك هذه الاشياء كلها فلا يدخلوا هيكل قدسك الى انقضاء الدنيا لانهم اخرجوني الى خارج مدينتهم وصلبوني فلذلك فَلْتُمحَ اسماؤهم من سفر الحياة لانهم كتبوا على صليبي ما كلّمهم بهِ بيلاطوس فلا تُكتَب اسماؤهم مع الصدّيقين »

فاسمع يا ابن اللعنة كيف يحيط بك البلاء من كل ناحية. اسمع يا مجمع السوء كيف أفضى بك الى هوّة الهلاك ذلك الخلُّ القليل والمرارة التي قدّمتها للمسيح لكيما تعلم انك لم تصلب انساناً بل انما تجاسرتَ بذلك على الاله عالم الخفيّات لانهُ ليس يعلم الخفيّات الّا الله وحدهُ. واماً انّ المسيح يعرف الخفيّات فاسمع قولهُ حيث نبّهك (٣: « انهُ لا تمضي الايّام والزمان القليل حتى يأتي الروم ويأخذون مدينتكم والامانة والملك ». أفتحقق قول المسيح ام لا؟. وقال للنسوة (٤: « انها

١) المز ٦٨: ٢٣ ٢) المز ٦٨: ٢٤ ٣) لوقا ١٩: ٤٣ ٤) لوقا ٢٣: ٣٠

ستأتي أيام يقولون للجبال قفوا واطمرونا » أفتمّ هـذا ام لا في زمن طيطس ولسباسيانوس حيث اكل اليهود اولادهم من الجوع ؟ وقال (١ : ٥ « انهُ سيُنزع منكم كرم الرب ويُدفع الى الامم ليعملوا بهِ ويعطي ثمرةً طيّبة » يعني بذلك انهُ يأخذ الكرم منكم ويدفعهُ الينا . أفصار ذلك ام لا ؟ . وقال لنا نحن المؤمنين بهِ (٢ : « انهم يأتون من المشارق والمغارب ويتّكئون مع ابراهيم واسحاق ويعقوب في ملكوت الرب واما انتم بني الملك فتُدفعون الى جهنم النار حيث صرير الاسنان » أفصار الكرم في ايدي الامم ام لا ؟ أو كان دفعكم لهُ بالرغم ام لا ؟ . وقال (٣ (205) : « انهُ سيكون انجيلي هذا في كل الدنيا » افكان ذلك ام لا ؟ . وقال داود النبي في الرسل (٤ : « في كل الارض خرج منطقهم والى اقطار المسكونة انتشر كلامهم » أفظهر ذلك ام لا ؟ . وقال لنا نحن المؤمنين (٥ : « خذوا جسدي ودمي لمغفرة الخطايا » أفقامت كلمتهُ ام لا ؟ . وقال لهيكلنا نحن اعني الكنيسة (٦ : « انَّ ابواب الجحيم لا تقوى عليها » يعني بذلك انَّ جميع الامم وكل الهراطقة لا يقدرون ان يحركوا فيها شيئاً يعني الامانة . أفكان ذلك ام لا . أو ليس الامانة هي قائمة ؟

فانظركم من ملوك واراكنة وسلاطين وكم من امم ومتجبرين وكم حرب ولسان وكم بلاء وامواج وكم زلزلة وبرق وكم من حَيف وظلم ارادوا ان يتسلحوا ويقوموا على كنيسة المسيح . قاتلوها طردوها حاولوا ان يبطلوا ويخربوا ويمحقوا لكنَّهم عجزوا عن ذلك بل محقهم الله وابادهم وافناهم وضرب وجوههم وابطل اعمالهم وكسر جبروتهم بموجب وعد المسيح ربنا الذي قال : « انَّ ابواب الجحيم لا تقوى عليها » لانَّ الله ليس بكاذب

وان كنت ايها اليهودي مقيماً على القحة فاسمع ايضاً قول المسيح (٧ : « انَّ الناموس والانبياء الى يوحنَّا المعمدان تنبأوا » فان طلبت لك نبيًّا من ايام يوحنَّا بن زخريًّا فانك لم تجد لان كلام الهنا يسوع المسيح باقٍ الى الدهر ودهر الداهرين . وقال ايضاً عن هيكلك (٨ « انه لا يبقى فيهِ حجر على حجر » ولكن يدعهُ لك

---

١) متى ٢١ : ٤٣ ٢) لوقا ١٣ : ٢٩ ٣) متى ٨ : ١٢
٤) مز ١٨ : ٥ ٥) متى ٢٦ : ٢٨ ٦) متى ١٦ : ١٨
٧) لوقا ١٦ : ١٦ ٨) لوقا ١٩ : ٤٤

خراباً الى انقضاء الدنيا. افكان حقاً في قوله ام لا ؟. فان كنتم ايها اليهود تسمعون هذه الاشياء وتسكتون فانَّ الحجارة تنطق وتثبت لكم انكم هلكتم يوم اهرقتم دم يسوع الناصري. فلو أُعطي لك ان ترى هيكلك يقوم ثانيةً ببيت المقدس وان تعاين التابوت موضوعاً عليهِ وان تشاهد مجد الله من السماء يأتي ويغطي مذبحك او تنزل النار السماويَّة عليهِ وان يُدهَن فيهِ ملوكك (305) فضد ذلك تستطيع ان تحيي رجاءك. ولكن ان هيكلك صار اصطبلاً ومذوداً للبهائم وتحقَّقَ ان امَّتك صارت الى لاشيْ وهيكلك صار خراباً الى انقضاء الدنيا كما قال المسيح (١ : « هاءنذا اجعل هيكلك خراباً الى آخر الدهور » فليعلم بهذا بنو المعموديَّة ويتَّخذوه سلاحاً مع اليهود بني اللعنة. ولتمسك الكنيسة بهذه الآية على الذين يقاتلونا

واما نحن المؤمنين فلندرس دائماً اسرار آلام ربنا ممجدين إفراط تنازلهِ الينا وشفقتهِ علينا وحبَّهِ لنا وصبرهِ على الآلام لاجلنا وصعودهِ على الصليب لخلاصنا. ولنصلب معهُ ذواتنا متجرِّدين من كافَّة الشهوات والامور الارضيَّة متشبهين بسيدنا المسيح ابن الله الوحيد الذي لهُ ينبغي الملك والمجد والتسبيح مع الآب والروح القدس الى ابد الأدهار آمين

تاريخ الحرير في بلاد الشام

للمسيو غستون دركوشو المحامي بقنصليَّة فرنسة الفخيمة في بيروت (٢

لا مراء في انَّ فينيقية منذ قديم الزمن كادت تحتكر كلَّ الانسجة الثمينة. وكانت الاقمشة الفينيقيَّة تُقدَّم على سواها ليس فقط لحسن نسجها واتقان حياكتها ولكن ايضاً او قل بالاحرى لصبغها بالارجوان او البرفير. وفي تقليد اهل صور انَّ إلههم مَلكَرْت كان اوحى اليهم بسرّ هذا الصبغ الذي كانوا يستخرجونهُ من صدف

١) متى ٢٣ : ٣٨

٢) معرَّب عن مقالة مطوَّلة لجنابهِ نشرها آخراً في مجلة الحرير والانسجة الحريريَّة التي تطبع مرَّةً في الاسبوع في مدينة ليون فسمح لنا ان نقتطف منها ما شئنا لقرَّاء المشرق. (Bulletin des Soies et des Soiries, *Novembre 1911 - Janvier 1912*)